

9 - غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب - في ذكر طرف من

آفات اللسان - الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

آله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا ما يريد الاخوة او ميتين وسبعة وربعين شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله

رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

كثرة الكلام فقد ذكرنا ان من ان من علم من علم ان كلامه من عمله قبل كلامه لايمانه الناس فان كثرة الكلام تقسي القلب. وان

ابعد الناس عن الله القلب قاسي. فقال عمر - 00:01:19

هذا الشعار سقطوا سقطوا كثرت ذنوبهم. ومن كثرت ذنوبه كان فيما وكان سيدنا ابو بكر الصديق رضوان الله عليه يأخذ يقول هذا

الذي ارادني الموارد فقد روى مالك عن زيد ابن اسلم عن زيد ابن اسلم عن ابيه ان عمر رضي الله عنه دخل على - 00:01:58

ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو يجبد لسانه فقال عمر يجبد يجدد ماء واحد فقال فقال عمر له غفر الله لك. فقال ابو بكر هذا

امرته الموالد. وفي رواية للبيهقي. هذا - 00:02:38

فاوردني شر الموارد. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء من الجسد الا يشكو درب اللسان على الا يشكو درب اللسان

على عدته وضرب اللسان بفتح الدال المعجمة والراء جميعا - 00:03:01

هو عدته وشره وفحشه. وقال ابن بريدة رأيت ابن عباس رضي الله عنهما اخذ بلساني وهو يقول ويحك خيرا قال فليل له يا ابا

عباس لما تقول هذا قال ليس على شيء من جسده اشد حنة ريشا يوم القيامة منهم على لسانه الا قال به خيرا او لا او املى به خيرا -

00:03:21

وكان وكان ابن مسعود يحلف بالله الذي لا اله الا هو ما على الارض شيء احوج الى طول سجنه من لسان وقال الحسن اللسان امير

البدن اذا جمع الاعضاء شيئا كانت واذا عفا عفت واذا - 00:04:01

وسلم مبارك عن قول لقمان ابريل تارك الكلام في الدار. فان الصمت من ذهب. فقالوا كان الكلام بطاعة الله بالفضة فان الصمت ام

معصية الله من ذهب فان الصمت من ذهب شفت تفسيره اذا كان - 00:04:21

بطاعة الله قيمته قيمة القربى فان الصمت وهذه قيمة الصلاة وسئل المبارك عن قول رضي الله عنه قال لقي رسول الله صلى الله

عليه قال لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا ذر فقال يا ابا ذر الا ادلك على خصلتين؟ على خصلتين - 00:04:49

هما خفيفتان على الظهر واثقل في الابه؟ ها من قال بلى يا رسول الله. قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذي نفسي بيده ما

عمل الخلائق بمثلها. وهو من سره ان يسلم الصمت واخرج البخاري ومسلم وابو داود - 00:05:36

يا رسول الله واثقل في الميزان عليك بحسن الصمت وطول الصمت الذي نفسي بيد المعاني والخلائق لمثلها رواية مسلم

البخاري ومسلم ومع ابو داود وغيره عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله -

00:06:14

واضاعة المال وكثرة السؤال قيل وقال الكلام الذي كذبا ان يحدث بكل ما ساء اضاعة المال في الحرام او في ما لا ينفعه كثرة

السؤال عن مجريات الحياة والامور التي ترجع الى حديث من حسن الاسلام تركوه ما لا يعنيه - 00:07:26

جزاك الله خير. يعني هو الذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلها طارق الشيخ اللولباني حسن ها بشواهدا جزاك الله خير كم رقمه؟

السلسلة الصحيح الف تسعمية ثمانية وثلاثين ها - [00:08:11](#)

الشواهد اللي جزاكم الله خير لان الحديث والله جديد على الحديث هذا لانه فرح عليك بحسن الخلق وطول الصمت. كثير من الناس يظن طول كثرة الكلام. يعني انها لا بأس بها او ان عند ذلك لكنها - [00:09:05](#)

الله اكبر لن تلقى الله بمثلهم. الله اكبر ومن سره ان يسلم فليسلم الصمت ها؟ ثاني من سره ان يسلم فليسلم الصمت. اي غير حديث انس اخر قال بعض السلف وقال بعض السلف لو كنتم تشترون الكاغد للحفظه كاغد تكون كاغد - [00:09:37](#)

يسمونه لمسكت ما عن كثير من الكلام. لانه يصير صرفية كثيرة دفاتر الله المستعان وبذلك المقتصد او قليل ذات اليد يكتب في اوراق قليلة ويقل يصغر الخط ومن اجل ايش؟ من اجل - [00:10:17](#)

يكثر شراء الكارت نعم وقيل لبعضهم وقيل لبعضهم لما لزمتم السكوت قال اني لم اندم على السكوت قط. فقد ندمت على الكلام مرارا. صحيح. ولعلكم شركم جربها احيانا يقول يا كريمة ولا يجلس في مجلس ويكثر اللغظ فاذا خرج ندم - [00:10:47](#)

ولكن اذا سكت ما يندم الامر سهل ما فات اي شي وفيما قيل جرح اللسان كجرح اليد. فليل اللسان كلب عقور. ان خلي عنه عقور. اذا ترك والعقر اصله الجرح العقور لانه يجرح - [00:11:45](#)

الابل ونحوها نعم وروي عن سيدنا الامام علي رضي الله عنه انه انشد الفتى من عثرة من لسانه. وليس يموت المرء من عثرة الرجل صحيح لان من الناس من يقول كلمة يساق بها الى مشاقات الحج - [00:12:13](#)

كثير كثير منهم سواء اغضب سلطانا من السلاطين وقتله بكلمة او قال كلمة تسببت ان ان ينتقم منه شخص غيره او سبه او قال فيه بيت شعر فقتله ومما قيل قد افلح الساكت الصموت كلامه قد يعد قوتا - [00:12:52](#)

مع كل نطق له جوابه. جواب ما تكره السكوت. واعجب الامر من ظلوم. مستيقنا يموت قد افلح الساكت الصمود. كلامه قد يعد قوته يعني قد يكون يتمنى الناس لو يتكلموا كالقوت كلامه. ثم قال ما كل نطق له جواب؟ جواب - [00:13:22](#)

كل كلامي سينطق احد له تجاوبه؟ جوابه ما تكره السكوت. اسكت عنه خلاص صحيح لانه كتاب معبر عن اللسان اخو اللسان يعبر عما فيه الضمير اللسان يعبر عما في الضمير وهذا يعبر عما في الضمير. نعم. وانشد بعض - [00:13:52](#)

عجبت لادلال الغبي بنفسه فصمت الذي قد كان بالعلم اعلم. وفي الصمت قل للغبي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلم. عجبت لادلال الغبي بنفسه يعني غبي وشايف نفسه هذا معناه. وصمت الذي قد - [00:14:27](#)

كان بالعلم كذا اعلن عندكم جميع النسخ قد يكون عجبت من صمته وهو عالم لا لا يعلم قد يكون وفي الصمت يعني او انه كان ينبغي له ان يقتدي بالعالم الذي صامت - [00:14:57](#)

ساكت وفي الصمت ستر نعم شيخهم هذا في ثم يقول وفي وفي الصمت ستر للغبي. وانما صحيفة لب المرء ان يتكلم. صحيح. صحيفة قلبه اذا تكلم والناس اصبحوا الان يرون هذا الشيء وسائل التواصل - [00:15:29](#)

وهو يتكلم ويقول كذا تظهر حماقاته. قال ابن مسلم قال الامام ابن مفلح في الاداب الكبرى كان الامام مالك وفي خبر ماثور الخير كله يعرفون عليه كثرة الكلام تسعة اهي - [00:16:10](#)

مشابهة والله كثير من المجالس في الزمان وفي خبر ماثور الخير كله في ثلاث. السكوت والكلام والنظر خطوبة لمن كان سكوته فكرة وكلامه حكمة نظره عبرة. والله اعلم. سبحان الله! سكوته فكرة. اذا سكت - [00:16:40](#)

مما امره الله به اعتبر ويتكلم فيأتي بالحكم والحكم بكل ما ينفع سواء كان من الامثال ونظره يعني ينظر فيما يعتبر فيه جاء لانه سيذكرها المصنف رحمه الناظم منها ومنها القذف فتقدم حديث ابي هريرة في - [00:17:06](#)

عند الشيخين وغيرهما. القذف هو ان يرمي محصنا بفاحشة. حتى لو كان ان يرمي شخصا عفيفا بفاحشة. وشروط الحد القذف له شروط عند الله عز وجل يرمي عفيفا بفاحشة. نعم. روى الطبراني باسناد جيد - [00:17:42](#)

عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكر امرء بشيء من ذكر امرء بشيء ليس سبيل يعيبه به حبسه. ها؟ هذه اه تبع حسب موقعه. اذا قلت قال امرؤ - [00:18:15](#)

مررت بامرئ رأيت امرأ وهكذا. ذكر امرأ بشيء في سبيلي اعيبه به حرسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفاز ما قال فيه. الله المستعان. في نفادي ما قال فيه - [00:18:36](#)

مما قال فيه ولا ما قال فيه بنفاز بنفاز بالذال. بنفاز بالذال في الدال يمكن الدال اولى ومما نقول فهد ان فهد لانه فهد بالذال لنجد من قبل ان تنفذ كلمات ربي فني ونهد - [00:19:08](#)

حصل لك هل تكون يعني انها ينفث فيه ويصبح فيما قاله فينفث هذه اليد لها المعنى. يحتاج مراجعة الوصول. قال في المعجم ذكر في المعجم الاوسط مجمع الزوايد يعني اذا قال حتى يأتي بنفاز بنفاز مما قال فيه. اذا كان بالذات لا بد بعده يصير مما - [00:20:04](#)

اذا كان بالدجاج بنى هادي ما قال فيه وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنهما ايش تقول في بيان. ببيان ما قال فيه من نفذ منه اذا خرج - [00:20:40](#)

بنفاز اي خروج مما قال فيه مما يعني ضرورة انها تكون مما الله ضعف يعني الشيخ وش الرواية الاخرى وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:21:20](#)

فنسأل الله في نار جهنم حتى يأتي بنهار نفسه ماشي المقام الثاني وفي الصحيحين وفي ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انقذ فمملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم الا ان يكون كما قال - [00:22:25](#)

يعني في الدنيا لا يقام عليه لانه ملكه وعادة الانسان انه لا يقذف ما يخصه ما يقذف ولده ولا بنته اني عار عليك ولا يقذف مملوكه لانه عار عليه من جهة - [00:23:04](#)

انقصوا قيمته لو باعهم من جهة. فيدراً ذلك عنه الحد من هذه الجهة. لشبهة انه صادق الشيء الثاني انه كالمحتاج لهم من هذه والحق في اقامتي لهم الذي يطالب في اقامة الحد للمملوك هو السيد. المملوك ليس له ان يعني بمعنى لو ان شخصا - [00:23:24](#)

عرف هذا العبد نعم لا يقام له لحتى يطالب السيد حتى يطالب السيد. فلذلك لا يقام عليه في الدنيا لكن لا يذهب هدر اقامة يقام عليه الحد. الا اذا كان كما قال نعم - [00:23:54](#)

المقام الثاني في بعض شؤون ما يتعلق الاحكام. وهي كثيرة جدا. لان المقام السابق كان في افات اللسان وذكر منها الان في بعض شؤون ما يتعلق باللسان من الاحكام هذه احكام مهمة جدا - [00:24:18](#)

جدا منها الشهاداتان وتكبيره الاحرام اذكار الصلوات واذكار اذكار الحج والاذان واداء الشهادات والاقرار بالحقوق والعق والتدبير وقرأة القرآن والعلوم الى غير ذلك مما هو معلوم فان نعم سيذكر نعم تدور عليها الاحكام. نعم. فان قال خمسة احكام - [00:24:38](#)

الواجب والمندوب والمباح. ان الشريعة مدارها على خمسة احكام. الواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام. هذه التكاليفية هذه من حيث المحاسبة عليها. نعم. وكلها ترجع الى ترك محظور وفعل مأمور. وذلك اما قول - [00:25:08](#)

وان عمل هذا المعمور بترك ترك المحظور والنباح وعفو للمحرم والمكروه. فعل المأمور واجب والمندوب. اما المباح فهو لا مأمور ولا ولا محظور. نعم وذلك اما قول واما عمل والنية من عمل القلب. فرجعت احكام الشريعة الى اقوال وافعال وجميع الاقوال متعلقة - [00:25:28](#)

انتم احكامها متعلقة احكامها باللسان. فقال لن يخلو فعل عن قول. فاللسان من اعظم جوارح الانسان ثم قيل المرء باصغريه قلبه ولسانه. الشاعر قلبه وما فيه. ولسانه وما يؤديه. نعم - [00:25:58](#)

وقال الشاعر احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغك انه كم في المقابر من صريع لسانه كم في المقابر من صريع لسانه كان التهاب كان التهاب لقاؤه الشجعان الو ولما طال من لقمانه يقول - [00:26:28](#)

انهم في ديوان الشافعي. ماشي ما في الحيوان اتى بقلبه منه اخبث ما فيه فاتى بهما اخواني اذا طاب واخوذه اذا خبث او تعالى الموفق. السائل سأله عن لذة الطعام. ولقمان ذهب الى - [00:26:54](#)

ذهب الى طيب المعنى. والا الناس كطعم ولا كذا ما تستطيب اللسان والقلب مطلقا لا تستطيع مطلقا لكنه ذهب الى طيب ما فيهما من في المعنى من حيث المعنى فان اللسان - [00:27:21](#)

الذكر والنصح والعمل والتعليم هذي كلها منه والقلب فيه من خشية الله والمحبة والاحسان الصالح نعم قال المصنف رحمه الله المقام الثالث في مسائل تتعلق بما ذكرنا. المسألة الاولى هل الكلام افضل من السكوت ام - [00:27:46](#)

عكسه افضل؟ هذي مهمة. تقدم معنا انها اذا كان الكلام من فضة في السكوت من ذهب. الان التحقيق للتحقيق العلمي المعتمد ان الكلام ان الكلام افضل لانه من باب التحلية - [00:28:10](#)

كتبنا التخلية والتحلية افضل. يعني هذه الاصل. الاصل يعني بغض النظر عن اما يعتريهما من اه من منطوق فيه او مسكوت عنه لان الكلام من باب تحلية حلية الانسان. والسكوت من باب التخلية ان يسلم من - [00:28:30](#)

هذا المقصود والفتاة الجميلة اذا حليت بالحليب افضل منها اذا عطلت وخليت منها ها والتحلية والتخلية هي التعطيل وبئر معطلة ها خالية عاطل اذا هي بفاحش اذا هي نصته ولا - [00:29:00](#)

نصت ورفعت معطل من ذاك يقول جيل جديد الريم ليس بعامل من الحلي والياقوت اصبح من الدر والياقوت حاليا بمحلى والمفرد حري المفرد حلي والجمع حلي تحلية تحلية افضل تحلية - [00:29:45](#)

ماشي ولان المتكلم حصل وما حصل للسكوت وزيادة. حصل نعم حصل لو حصل له العلة الثانية المعتمد ان الكلام افضل لانه من باب التحلية من باب من التخلية والتحلية ولان المطلق لو ما حصل للسكوت وزيادة. وذلك ان غاية ما يحصل للسكوت السلامة وهي حاصلة لمن يتكلم بالغير - [00:30:37](#)

السلامة اذا تكلم بالذكر او بالعلم او بنحوه حصل له فجر الشغل بالتعليم واجر السكوت عن الشر. لانه اشغل نفسه عن الباطل. قال الامام حافظ ابن رجب تذاكروا عند تذاكروا عند الاحنف ابن قيس ايما افضل الصمت او النطق. فقال قوم الصمت افضل - [00:31:08](#)

فقال الاحنف النطق افضل. لان فضل الصمت لا يعدو صاحبه. والمنطق الحسن ينتفع به من سمعه اذا مرادهم الكلام الحسن يعني ليس مطلقا الصمت نعم فقال رجل من العلماء عند عمر بن عبد العزيز - [00:31:38](#)

رضي الله عنه الصامت على علم كالمكلم على علم. فقال عمر اني لارجو ان يكون المتكلم على علم اللهم يوم القيامة حالا ان من ثور الناس وهذا صمته لنفسه قال يا امير وذلك وذلك - [00:31:58](#)

ان منفعة منفعته للناس وهذا صمته قال يا امير المؤمنين وكيف بفتنة المنطق؟ فبكى عمر عند ذلك بكائي شديدا. يعني خرجوا الى شيء اخر. يعني فتنة المنطق ان الانسان قد يغتر - [00:32:18](#)

لكن عمر نظر الى هلات الشيب ان هذا امر محسن يتكلم باحسان فذاك يسكت عن شر قال الحافظ فلقد خطب عمر ابن عبد العزيز يوما فرق الناس وبكوا فقطع خطبته فقيل - [00:32:38](#)

لو اتممت كلامك رجونا ان ينفع الله به. فقال عمر ان القول فتنة والفعل اولى بالمؤمن من القول يعني ان يمثل اولى من ان يتكلم فقط. نعم. قال الحافظ رحمه الله - [00:32:58](#)

تعالى او يعني بالحائض ابن رجب. لانه تقدم الكلام. قال حافظ ابن راجم لكن الاطلاق هكذا قال يوههم ان المراد بالحجر لان الناس اصطالحوا على هذا. نعم. اذا قال الحائض يقول النبي الحجر - [00:33:18](#)

قال الحافظ رحمه الله تعالى وكنت اسأله واظنني فاوظته فيها وفهمت من كلامه ان ان التكلم بالخير افضل من السكوت. واظن انه وقع في اثناء الكلام. ذكر سليمان ابن عبد الملك وان عمر قال ذلك - [00:33:41](#)

يلا وقد روي ان سليمان بن عبد الملك قال الصمت من ام العقل والمنطق يقظته ولا يتم بحال يعني لابد من الصمت والكلام. وما احسن لا تتم حال. يتم يعني التمام التمام - [00:34:01](#)

كما فاتك الحال الا بما يناسبها. لا تتم حال الا بحال. لا يتم الكلام يكون تاما بمعنى كاملة كمال الا اذا كان الحال مناسب ولا يتم الصمت ان يكون كاملا في الانسان اذا كان الا اذا كان الصمت مناسبا - [00:34:21](#)

وما احسن قول عبيد الله ابن ابي جعفر وكان احد الحكماء يقول اذا كان المرء يحدث في مجلس فاعجبه الحديث فليسكت. واذا كان ساكتا فاعجبه السكوت فليحدد. يعني من جهته - [00:34:42](#)

خشية فتنة الغرور والاعتيار او الرياء ونحو ذلك. هذا ضابط حسن يعني متى يكون السكوت من هذه الحيثية خشية الفتنة. نعم قال الحافظ وهذا حسن فان من كان كذلك كان سكوته وحديثه بمخالفة هواه واعجابه بنفسه. ومن كان كذلك - [00:35:02](#)

اذا كان جديرا بتوفيق الله اياه وتسديده في نطقه وسكوته. لان كلامه وسكوته يكون لله عز وجل. وفي في مراسيل الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال علامة الطهر ان يكون قلب العبد عندي معلق - [00:35:28](#)

فاذا كان كذلك لم يمسنى على حال مم ان لم يمسنى ينسني احسن الله ان شاء الله فاذا كان كذلك لم ينسني على حال. واذا كان كذلك مننت عليه بالاشتغال بي لا ينساني. فاذا نسني - [00:35:48](#)

تحركت قلبه فان تكلم تكلم لي وان سكت سكت لي فذلك الذي يأتيه المعونة من عندي. رواه ابراهيم عن رجب في جامع العلوم والحكماء ماشي كله مرسل مراسيل الحسن - [00:36:08](#)

ضعيفة جدا ثم قال الحافظ وبكل حال فالتزام الصمت واعتقاده قربة اما مطلقا او في بعض العبادات كالحج والاعتكاف والصيام من واعتقاده قربة اما مطلقا هذا منهى عنه. وكذلك اعتقاده - [00:36:41](#)

في العبادات في الحج نفسه وفي الاعتكاف الصيام اعتقاده قربة منهى عنه واما ما جاء عن الامام احمد انه يحب ان يمسك من لسانه الحج شريحا كان الى حجة كأنه حية صماء ذكرها عن الخراق ايضا - [00:37:07](#)

هذا المقصود به السكوت عن عن الائم. وليس من السكوت مطلقا انه قربة. لا السكوت لا اتخاذه قربة بذاته ليس ليس عبادة انما ان يسكت عن الائم الخلق اذا كان يجد في لسانه درابة - [00:37:36](#)

يسكت تأديبا للسان هذا لا حرج لانه هذا مصلحة محمداتي كنت الظل مع ما يكون السكوت غربة لا يسبح الله ويذكره سكوته يكون فيه ذكر او تلاوة او فكر او عبرة ينظر فيما يعتبر به - [00:38:01](#)

او يفكر فيما يفتكر فيه اما سكوت مجرد لا وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن صيام الصمت. خرج الاسم وخرج الاسماعيلي عن علي رضي الله عنه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصمت بالعكوف - [00:38:25](#)

في المساجد الاعتكاف جعلان لاجل الذكر والفكر والخلو لعبادة الله. نعم. وفي سنن ابي داود عن رضي الله عنه ان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صمات يوم الى الليل. يقول انه صحه الشافعي في صحيح ابي داود - [00:38:52](#)

كان بعض العرب كان يفعل ذلك. ولذلك لما رأى رجلا قائما في الشمس فقال معا من حلق له ابو اسرائيل نذر ان يصوم وان يسكت وان يقوم لا لا يجلس ولا يستظل - [00:39:22](#)

فقال مروه فليجلس وليتكلم وليستظل وليتم صومه. نهاه عن ثلاثة واذن له في المشروع فقال ابو بكر رضي الله عنه لامرأة حجت مصممة ان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية - [00:39:45](#)

هذا الذي ذكر حافظ انه في اعتقاد الصمت قربة في الحج. من عمل الجاهلية وروي عن علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه وعن ابائه انه قال صوم الصمت حرام والله تعالى اعلم - [00:40:06](#)

كان مشروعا في امم من قبلنا لكنه لا يشرع في هذه الامور عنه. الحديث لا صفات يوما الى الليل. والله اعلم وصلى الله وسلم المبارك على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واصلح لنا احوالنا واستر عيوبنا - [00:40:26](#)

واصبح السنننا وفقنا لمرضاتك وما تحب وترضى يا رب العالمين والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:40:46](#)